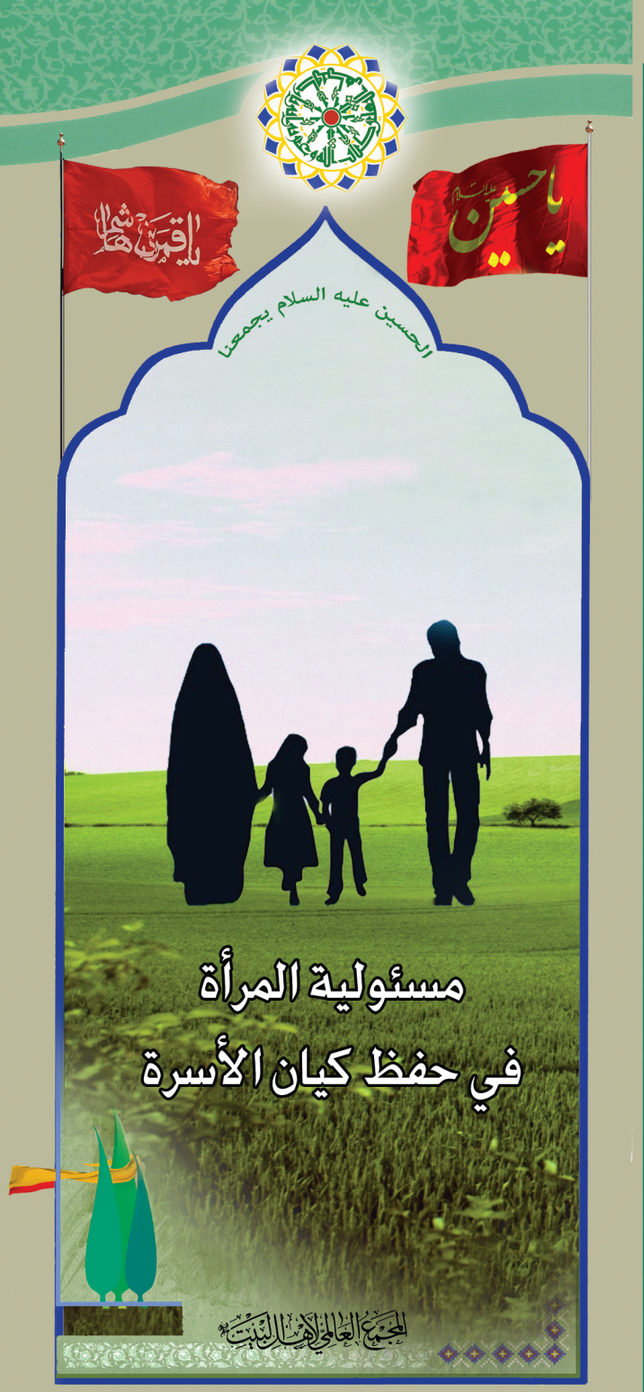

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

ولهذا أصبحت المرأة العمود الفقري للأسرة أو كربان السفينة في بحر لجّي لا يغفل عن حمايتها من جميع الأخطار، ولا يغمض له جفنٌ ولا يهدأ له بال إذا المت بهما نازلة فالمرأة تبذّل قصارى جهدها وطاقتها لوقاية الأسرة مما قد يهدد أمنها وسعادتها فلا غرو أن يكون حظّها من الإحسان إليها وحسن صحبتها ثلاثة أمثال حظّ الرجال، حيث يقول النبيﷺ لمن سأله من أبَرّ؟ قال ﷺ: « أمك ثم أمك ثم أمك ثمّ أباك»[سنن أبي داود: ج٢، ص٥٠٦، ح٥١٣٩].

إن مقولة: «وراء كل عظيم امرأة» مقولة صحيحة، لأن المرأة هي التي تهيّيء لحياة الأسرة كل أسباب النجاح والفلاح والتفوّق والحيوية، وتدرأ عنها كلّ عوامل الإخفاق والتخلّف والتقليد. هي لها رعاية الأسرة ولهذه الرعاية جانبان: مادي ومعنوي. ويتمثّل الجانب المادي في إعداد ما تقوم به حياة أفراد الأسرة في نظافة الملبس والمأكل والمشرب والمسكن؛ ولذا قال النبيﷺ: «إنّ مهنة إحداكن في بيتها تدرك جهاد المجاهدين»[الجامع الصغير للسيوطي: ج٢، ص٦٥٨، ح٩١٢٦].

وقال ﷺ: «أيما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع الى موضع تريد به صلاحاً، نظر الله عزوجل اليها، ومن نظر اليه لم يعذبه»[أمالي الصدوق: ص٤٩٦].

وأما الجانب المعنوي فإنّه يتمثّل في حسن التبعّل لزوجها فإنّه يعادل الجهاد في سبيل الله، وكذلك رعاية الأبناء رعاية حبّ وتوجيه، والإحسان الى الوالدين وصلة الأرحام وتفقّد الأحوال. وبأداء هذه المسؤولية تلعب دوراً اساسياً و هاماً في الضبط الاجتماعي، وتؤكّد روابط التعاون والتكامل في محيط الأسرة.

ولمسؤولية المرأة في الأسرة كرّمها الإسلام أعظم تكريم، وجعل لها مكانةً خاصة، و منحها كلّ خير وصانها من كل شرّ، و منعها عن التبرّج والخضوع بالقول للأجانب والبُعد عن مواطن الشبهات وكلّ ما يسيء الي عفتها.

إعداد المرأة لحماية الأسرة معنوياً وإيمانياً

لقد توفّرت في الأم بعض الدوافع الذاتية لرعاية الطفل وتربيته، ولعلّ من أهمها هي:

١ ـ إنّها أصبر من غيرها على تربية أطفالها ورعايتهم، لأنّها مدفوعة بدافع فطري ذاتي.

٢ـ إنّها أكثر دراية وإمعاناً بأخلاق أبنائها ونفسياتهم، وأبصر بالوسائل السليمة التي تنفع في توجيههم نحو الخير وبعيداً عن الشرّ.

٣ـ إنّ الطفل يستجيب لأمه بحكم فطرته، وحاجته إليها، فهو يسعى جاهداً لتنفيذ رغباتها وكسب رضاها. [الإدارة التربوية ، ص٩. موسسه اليونسكو].

إنّ هذه الأمور تحمّل الأم المسؤولية الخطيرة عن التربية الواعية لابنائها. وإن أهم ما يعين المرأة على أداء هذا الدور المهم والحيوي

وفيما يلي بعض الأصول التي ينبغي لها أن تطبّقها على واقع تربيتها:

١ ـ أن تحبّذ لهم كلّ سلوك طيّب، وتلمسهم النتائج الشريفة التي تترتّب على فعلهم أو تشجعهم عليه بجمع طاقاتها.

٢ ـ أن تجنّبهم عن كلّ عادة سيئة، وتحذّرهم من أي سلوك لا يتّفق مع المبادىء الدينية والاجتماعية وتوضّح وتدلّل لهم ما يترتّب عليه من الضرر لهم وللأسرة وللمجتمع.

٣ ـ عليها أن تربي بناتها على الطهارة والعفّة، وترشدهن الى محاسن النساء الخالدات، وتحذّرهن وتراقبهن وتتفحص شؤونهن حتى لا يتلوثن بالأخلاق الفاسدة التي دهمت بلاد المسلمين، وغزت حياتهم الفكرية والاعتقادية.

٤ ـ أنّ لا تسرف في تدليل أطفالها، فإنّ لذلك من المضاعفات السيّئة التي توجب تأخّر التربية وتؤدّي الى عدم قابلية الطفل في مستقبل حياته لتحمل مشاق الأمور ومصاعبها.

٥ ـ أن تشعر أبناءها بمقام أبيهم، ولزوم احترامه حتى يتسنّى له القيام بتأديبهم.

٦ـ أن تجتنب الأساءة الى زوجها، لأنّ ذلك يخلق جوّاً من البغضاء والكراهية بينهما، فيؤدّي الى اضطراب الطفل وشعوره بالمخاوف وخلق عقد نفسيه عنده، وقد حثّ الإسلام المرأة على إرضاء زوجها، وحرم عليها إتيان ما يكره، فقد جاء عن النبيﷺ أنّه قال: «أيّما امرأة آذت زوجها بلسانها، لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه»[مكارم الاخلاق، ٤٦/١-٤٧].

وقال: «أيّما امرأة قالت لزوجها: ما رأيت منك خيراً قط، فقد حبط عملها»[المصدر السابق].

وخلاصة القول: إنّ المرأة مسؤولة شرعاً عن دعم كيان الأسرة، ولكي تنهض بهذه المسؤولية يجب إعدادها إعداداً دينياً شاملاً، وإن يكون المناخ العام في الأمة مساعداً لها على القيام بما فرض عليها، وبذلك كله تظلّ الأسر المسلمة ـ مهما تكن التحديات ـ عماد المجتمع وقاعدة الحياة البشرية، وتظل النبع الفياض بالحنان وإعداد الأجيال الناشئة إعداداً يؤهلهم لتحمّل مسؤولية الأمانة الإلهية بشجاعة واتقان.

المجمع العالمي لأهل البيت
www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مسؤولية المرأة
فى حفظ كيان الأسرة (*)

إنّ التربية تشكّل قاعدة أساسية لتنيمه الخصائص السلوكية بصورة عامة اذا استندت الى العوامل المؤثرة في بنائها وتكوينها، وهي حسبما نص عليها علماء التربية كما يلي:

١ ـ الوراثة: يعزي علماء النفس الذكاء والغباوه الى الوراثة، ولهذا اكد الإسلام ضرورة حسن إختيار الزوج خوفاً من إنجاب أولاد غير صالحين، فيما إذا كان أحد الزوجين غير صالح في نفسه واُسرته.

قال الرسول ﷺ: «اختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين» [وسائل الشيعة، ج١٤].

٢ ـ الأسرة: و هي من أهم العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، و بناء شخصية الطفل واكتسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته، فهي البذرة الأولى في تحقق النمو الفردي وبناء الشخصية وتقويم السلوك.

---

* بقلم: جنان واسطي بور. (بتصرف)

واجبات الأسرة:

إنّ الأسرة مسؤولة عن تنشئة أطفالها نشأة سليمة متسمة بالاتّزان والبعد عن الإنحراف، وعليها واجبات هي ملزمة برعايتها، منها:

أوّلاً: أن يسود البيت السكن والاستقرار والود والطمأنينة، وان تبعد عنه جميع ألوان العنف والكراهية والبغض، فإنّ أغلب الأطفال المنحرفين والذين تعودوا على الاجرام، نشأوا في اُسر تعاني من عدم الاستقرار العائلي [البيت والمدرسة، محمود اكبر مود، ص٢٧-٢٨]

إنّ السعادة العائلية تبعث الطمأنينة في نفس الطفل، وتساعده على تحمّل المشاق وصعوبات الحياة، فإشاعة الودّ والعطف بين الأبناء له أثره البالغ في تكوينهم تكويناً سليماً. وقد ثبت في علم النفس أنّ أشد العقد خطورة وأكثرها تمهيداً للاضطرابات الشخصية هي التي تكون في مرحلة الطفولة الباكرة، كما أن تفاهم الأسرة وشيوع المودّة يساعد على نمو الطفل الفكري، وازدهار شخصيته.

ثانياً: أن تشرف الأسرة على تربية أطفالها، وقد نصّ علماء الاجتماع علي ضرورة ذلك وأكّدوا أنّ الأسرة مسؤولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي تنتقل إلى الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة تؤهّله فيما بعد لمزيد من الاكتساب وتمكّنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع.

وإنّ من أهم الواجبات في هذا المجال هو:

١ ـ إنّ يتّفق الأب والأُمّ على معايير السلوك، وإن يؤيّد كلّ منهما الآخر فيما يتّخذاه من قرارات.

٢ـ ينبغي ان يكون وجود الطفل مع الاب بعد عودته من عمله جزءاً من نظام حياته اليومية، حتى يتسنى له التعرف على صفات واخلاق ابيه في الحياة.

٣ ـ ينبغي للأُمّ أن تعلم الطفل سلوكاً طيّباً وأن تتجنّب نقل الخلافات العائلية والمسائل الخاصة بها فتزرع في نفسية الطفل روح الخلاف والغضب والحقد .

٤ ـ على الأسرة إبعاد الطفل عن تناول الحرام وتعويده منذ نعومة أظفاره على تناول الحلال فان للتغذية أثراً فاعلاً في سلوك الطفل، وإنّ أكل الحرام يغرس في نفس الطفل النزعات الشريرة كالقسوة والاعتداء.

٥ ـ إنّ من واجب الأسرة الاسراع في تأديب أبنائها، اذا شذوا في سلوكهم أو ارتكبوا ما يخالف المبادئ والتقاليد الدينية والاجتماعية أو ما يجافي الآداب العامة، وقد أكّد الإسلام على ذلك فقد أثر عن النبي ﷺ انّه قال: «لئن يؤدّب أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدّق بنصف صاع كلّ يوم»[مكارم الاخلاق، ٢٧٠/١] .و في حديث آخر: «أكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم يغفر لكم»[المصدر السابق].

٦ ـ ينبغي للأسرة أن تغمر جميع الأولاد بالحبّ وتساوي بينهم بالحنان والعطف والرعاية ، فإنّ حرمان بعض الأبناء من المحبة يؤدّي الى العقد النفسية، والغيرة والحفيظة ونشوب النزاعات والثورات الانفعالية في نفوسهم. وقد أثر عن النبي ﷺ أنّه قال: «اعدلوا بين اولادكم فى النحل، كما تحبّون ان يعدل بينكم في البر واللطف» ونظر ﷺ الى رجل له ابنان فقبّل أحدهما و ترك الآخر فنهره ﷺ وقال له: «هلا ساويت بينهما»[مكارم الاخلاق، ٢٧٠/١].

٧ ـ إنّ تقوية الروح الإيمانية وتصعيد الحالة المعنوية لدى الأبناء من واجبات الأسرة الأساسية . إنّ عملية تقوية الروح الإيمانية والعبادية عند الطفل تبدأ من خلال المحافظة على الفطرة وحمايتها من التلوّث والانحراف. فقد روي عن النبي ﷺ: «كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه...»

[الخلاف للطوسي: ج٥، ص٥٣٣]

ولهذا جاء الحثّ على تعليم الصبي القرآن والأحكام والعبادات. عن النبي ﷺ: «... من علمه القرآن دعي بالأبوين فكسيا حليتين تضيء من نورهما وجوه اهل الجنة»[الكافي: ج٦، ص٤٩ باب بر الأولاد، ح١].

ويعلّمنا الإمام الصادق عليه السلام أصول منهج التربية العبادية للناشئة وتعليمهم مبادئ الشريعة بقوله: «ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين»[تهذيب الأحكام: ج٨، ص١١١، ح٣٨١].

العوامل الأساسية في تقوية الروح المعنوية لدى الأسرة:

١ ـ الانفتاح على مبدأ العبودية والطاعة لله تبارك وتعالى. فالله تبارك وتعالى يدعو الإنسان الى العبودية التي تحقق سعادة الإنسان ورقيه في مدارج الحياة، فهي كالبوصلة في مسيرة الإنسان الفردية والأسرية والاجتماعية.

٢ ـ حسن الخلق: ان الخلق الحسن يعد الوسيلة الأنجح في صيانة المعنويات داخل الأسرة وهو يوفر الأرضية اللازمة للتعالي المعنوي في الأسرة علي أحسن وجه. لأن الأسرة التي لا تقوم العلاقات بين أعضاءها على أساس حسن الخلق تكون عرضة للمشاكل والأمراض النفسية.

٣ ـ العدالة والتوازن في العلاقات الأسرية:

إنّ العلاقة الأسرية علاقة حميمة تعتمد على الودّ ورعاية الحقوق والواجبات لكلّ الأطراف. وهذا التوازن يجعل هذه العلاقة ناجحة في رسم إطار سلوك الفرد في هذه الدائرة.

دور المرأة في إحكام الجانب العاطفي والمعنوي للحياة الأسرية

لقد وهب الله المرأة عاطفة جيّاشة ورقّة ورأفة تخلق السكينة والرحمة في الأسرة للزوج وللابناء.